عنوان المقال: العنف الزوجي عوامل و اثار.

الأستاذة : بن غالم ايمان.
الجامعة: جامعة محمد لمين دباغين سطيف-2-(الجزائر).

ملخص:

في موضوع العنف الزوجي قد تتعدد العوامل والأسباب، لكن النتيجة واحدة وهو تعرض المرأة داخل علاقة من المفروض أن يسودها الأمن والمودة إلى أشكال متعددة من العنف والإساءة. ومن هنا فإن ممارسة هذا العنف من طرف الزوج ضد زوجته وبمختلف أشكاله (عنف لفظي، نفسي، جسدي، جنسي، اقتصادي). يخلق مناخا يسوده حالة من الخوف، والرعب والتوتر الدائم، كنتيجة لحدته تكراره واستمراريته، كل هذا يكون لديه تداعيات وتأثيرات على الصحة المرأة وعلى جميع الأصعدة. ومن هنا فهذا المقال يبحث في أهم العوامل المولدة للعنف زوجي مع الاشارة الى نتائجه وآثاره على أطفال بشكل عام والمرأة بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: العنف الزوجي، الأسباب، الاثار

Abstract:

On the marital violence, there are too many factors and causes, but the result is the same where women was exposed within a relationship supposed to be based in the security and affection to multiple forms of violence and abuse. From here, the practice of this violence by the husband against his wife in all its forms (verbal, psychological, physical, sexual, economic). Creates a climate of fear, scare and a state of permanent tension. Because of its repetition and continuity, all this has repercussions and impacts on women's health and at all levels. This article examines the most important factors that generate marital violence, with reference to its consequences and effects on children in general and women In particular.

Keywords: marital violence, factors and causes, consequences.

مقدمة:

يعتبر العنف الزوجي ظاهرة قديمة قدم التاريخ الإنساني، كما أنها منتشرة في كل المجتمعات، باختلاف شرائحها وطبقاتها. فهي غير مقتصرة على بلد معين، أو مجتمع معين. بل هي ظاهرة تحدث في جميع الأوساط والطبقات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية والدينية والقومية والأيديولوجية. ومن خلاله وفي إطار علاقة زوجية مقدسة، والتي من المفروض تقوم على أساس الحب، التعاون، الاحترام المتبادل، وتوفير الأمن والحماية من كل أذى. تتعرض فيه الزوجة لكل مظاهر العنف والإساءة. والذي يكون نتيجة لأسباب مختلفة، تتعدد بتعدد العوامل الاجتماعية، والثقافية، والتربوية وحتى النفسية، فالعنف الزوجي كظاهرة مجتمعية، يستمد جذوره من النظام الاجتماعي القائم على عدم المساواة بين الجنسين، من خلال هيمنة الرجال على النساء. **(CRÈTE., CH. 2009 ,p2)**والتي تفيد وجهة نظر تقليدية بأنه يجب على المرأة أن تكون خاضعة لزوجها، وفي المقابل يعطي لرجل الحق للقيام بهذه التصرفات تحت غطاء المعايير الاجتماعية، والممارسات الثقافية بحيث يتم تربية الأولاد الذكور من أجل أن يكونوا أقوياء ومتسلطين، في حين يتم تربية الفتاة على تكون خاضعة، مستسلمة لإرادة الرجل. هذا من جهة ومن جهة أخرى فالعنف الزوجي قد يتولد عن أسباب عديدة أخرى. فقد يكون نتيجة للمشاكل الاقتصادية، الضغوطات نفسية والاجتماعية، خبرات العنف معاشة في الطفولة، الغيرة المفرطة من طرف الزوج، تعاطيه للمخدرات أو عدم وجود التكافؤ بين الزوجين في مختلف ميادين في الحياة الاجتماعية (المهنة، المكانة الاجتماعية، المستوى العلمي...). هذا الخلل وعدم توافق يخلق نوعا من ردود الأفعال العدائية المتباينة، والتي لا تمثل فقدانا للسيطرة من طرف المعتدي (الزوج)، ولكن بالعكس تمثل وسيلة أو إستراتجية من أجل ممارسة السلطة، السيطرة والمراقبة المستمرة والكاملة على المرأة. ومن هنا فخلافا لصراعات الزوجية الناتجة عن مشاكل الحياة اليومية، فالعنف الزوجي يشير إلى عملية تقوم على أساس الهيمنة المفروضة من طرف الزوج على الزوجة والذي يتعمد من خلالها التسلط على المرأة والتحكم فيها **(CHAMBERLAND. C., 2003,p14)**. والذي غالبا ما يكون على شكل توتر متصاعد ومتكرر وموجه دائما نحو نفس الشخص. والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى إلحاق الضرر بالمرأة ومعاناتها. فالعنف الذي تتعرض له الزوجة من زوجها يعتبر كتهديد حقيقيune menace réelle ويشكل لها معاناة وضائقة نفسيةdétresse psychologique. **(AUDET., J, 2002,p127)** فتميل المرأة بذلك إلى الشعور بالحزن، والإحباط وهبوط المعنويات، تحقير الذات، فقدان العزيمة، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، مما يجعلها تجد صعوبة، في تحدي ومواجهة هذه العلاقة العدائية والتصدي لها.

وتستسلم بذلك وتخضع لإرادة الزوج وممارسته للإنسانية. الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زعزعة وفقدان التوازن الوحدة الأسرية، كنتيجة حتمية لما تعانيه المرأة باعتبارها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها بناء وتماسك الأسرة. .فقد أشارت SALMONA(2010) . إلى أن النساء المتعرضات للعنف هن أكثر احتمالا للجوء للاستشارات والفحوص الطبية، والرعاية الطبية الطارئة soins en urgences، والاستشفاء في الطب والطب النفسي، وإيقاف العمل. فالعنف هو من عوامل خطر المؤثرة على الصحة.**(SALMONA. M., NOVEMBRE 2010, p4)** ومن هنا فهذا المقال جاء كمحاولة لتحددي أهم العوامل والأسباب المولدة للعنف في العلاقة الزوجية مع تحديد أثارها ونتائجها على المرأة وحتى على الأطفال مشاهدي العنف.

1- تعريف العنف الزوجي:

يعرف **العنف الزوجي** على «انه *عمليه أو سياق يستعمل من خلالها الشريك القوة والإكراه على الأخر من أجل الحفاظ و/أو* تعزيز العلاقات الهرمية والسلطوية» **(MORVANT.,C, et al, Sans année**, p2) فالعنف الزوجي «يقوم على أساس علاقة يقوم فيها احدهما بفرض سيطرته على الأخر وهنا يمكننا التحدث عن المعتدي الذي يكون في المرتبة العليا والضحية في المرتبة الدنيا ..»**(CHRISTEN M et al, 2004, p37)** هذه السلوكيات العدوانية والعنيفة المدمرة مهما كان شكلها وطريقتها: أكانت عنفا جسديا أو جنسيا أو لفظيا أو نفسيا أو اقتصاديا تستخدم من طرف المعتدي (الزوج) من اجل السيطرة على ضحيته (الزوجة).**(MORVANT., C, et al, Sans année**, p2)

وقد عرفه **Tournier**على أنه« وضعية يقوم فيها احد الزوجين بممارسة الظلم والاضطهاد Oppression ضد الأخر، أين يفقد هذا الأخير سلطانه حريته، معالمه المعتادة، منزلته،أمنه وسلامته الجسدية » **(TOURNIER, J.L., 2004,p17)**

كما عرفت **هيئة الأمم المتحدة ONU**على» أنه عملية هيمنة يقوم من خلالها أحد من الزوجين بفرض وممارسة السيطرة على الأخر من خلال:

- الخداع، الإغواء والتهديد والإكراه أو أي وسيلة أخرى ضد المرأة.
- السعي إلى إرعابها، ومعاقبتها أو الإهانتها.
- احتكارها في أدوار نمطيةstéréotypés مرتبطة بالجنس.

- إنكار وعدم الاعتراف بكرامتها الإنسانية وبالاستقلالية الجنسية والجسدية والعقلية والمعنوية.
- أو عن طريق الحط والإنقاص ébranlant من سلامتها الشخصية، وفخرها واعتزازها بنفسها أو بتقليل من قدراتها البدنية أو العقلية.»

(Délégation régionale aux droits des femmes et à l'égalité d'Ile-de-France, 2010, p3)

وبالتالي فوضعية العنف الزوجي تتميز بتأسيس علاقة سيطرة دائمة الأمر الذي يعود بالفائدة فقط على المعتدي (المسيء). من خلال فرض إرادته على الآخر، والسيطرة عليه مع اهانته والتقليل من قيمته مما يجعل الأخر يستسلم ويخضع له. فالعنف الزوجي هو فرض للنفوذ، وإساءة في استعمال السلطة وانتهاك لسلامة الآخر abus de pouvoir **(SOUFFRON, K., 2007, p. 9)**

ومن هنا وبشكل عام من خلال ما تم عرضه من تعاريف **فمصطلح العنف الزوجي** يشير» إلى كل أشكال الإساءة والعنف الممارسة من طرف الزوج على زوجته في إطار علاقة زوجية وتتجلى من خلال سلوكيات العنف الجسدي، النفسي، الجنسي والاقتصادي مؤديا بذلك إلى فرض السيطرة عليها وإخضاعها» .

2-أسباب العنف الزوجي:

يمكن للعنف الزوجي أن يمس جميع الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية بغض النظر عن المكانة الاجتماعية، العمر، مستوى التعليم، المهنة، أو العرق أو الدين. فالعنف يظهر من خلال نتائجه والآثار الناتجة عن السلوك العنيف. فالعنف يظهر بدون تردد وبشكل فوري ومباشر، كما يمكن أن يظهر بشكل فجائي كسلوك معزول. فالعنف هو نتيجة للعملية طويلة الأمد. **(HASSANI. A, 2007, p86)**. ومن هذا المنطلق سنحاول إعطاء إلمامة عامة عن أهم الأسباب المولدة للعنف بشكل عام وبمختلف أنواعه. كما وفي نفس الوقت سنعطي إن أمكن القول الأسباب التي تدفع الزوج إلى تعنيف زوجته بشكل خاص. فأسباب العنف متعددة ومتنوعة كما أنها تدفع إلى أشكال مختلفة من العنف من جهة، كما تتفاوت وتتباين في أثارها من جهة أخرى. فهذه الظاهرة هي نتيجة للعوامل البيولوجية، النفسية الاجتماعية فيما يلي عرض لأهم الأسباب المولدة للعنف الزوجي:

2-1 الأسباب الاجتماعية:

ISSN : 2588-168x

تعد ظاهرة العنف ضد النساء، ظاهرة اجتماعية سلبية، يستعملها الرجال لقهر النساء و إملاء إرادتهم غير العقلانية عليهن من اجل فرض شروطهم على النساء التي من شانها أن تعظم هالة الرجل والمرأة وتهين وتذلها وتجعلها مستسلمة ومطيعة لما يريده الرجال من أشياء مادية وغير مادية، لذا فظاهرة العنف هي ظاهرة اجتماعية متأصلة عند الرجل نتيجة تأصلها في المجتمع واستقرارها وإرسائها في الشرائح والطبقات العميقة للمجتمع.**(إحسان محمد الحسن، 2008،ص158)** فنحن نعيش في مجتمع تكون فيه السلطة الكاملة للأب حيث يتقمص الأولاد أدورا الرجل كالقوة والهيمنة، وذلك بسبب التربية التي تلقوها. ففي المراحل الأولى من الطفولة يوجه الأولاد الذكور نحو السلوكيات تأكيد وفرض الذات، والسلوكيات العدوانية. أما البنات فيكون لديهن استعداد لتطبع بالمرونة، وتجنب الصراعات. وبالتالي هذه الاختلافات تعمل على تنشئة الأدوار الجاني والضحية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المجتمع يسند للذكور دور المهيمن، ويمارس هذا (الامتياز)عن طريق القوة والعنف. كما يلعب المنبع الاجتماعي كعامل مولد لمشاعر الحقد والكره ومختلف السلوكيات العنيفة. وذلك عن طريق التعلم الاجتماعي فقد تكون البيئة التي نشأ فيها الزوج سببا في توليد العنف لديه ويستعمله ضد زوجته وأولاده. كما أنه وفي أغلب الحالات فإن الأزواج العنيفين عادة ما يكون قد عاشوا حياة غير مستقرة، ولم يعرفوا الراحة في حياتهم ولا طالما شعروا بالإهانة والنقص والحرمان في طفولتهم بحيث تبقى هاته المشاعر راسية في ذهنهم ويصبحون عنيفين. **(violences conjugales, 2010, p5)**

إن العنف ضد المرأة هو أيضا مشكلة اجتماعية حقيقية، لاعتبار أن هيمنة الرجل على المرأة أمر طبيعي. فالتنشئة الاجتماعية والثقافية بين الجنسين دور في كبير في ظهور العنف الزوجي ويمكن حصر أهم العوامل فيما يلي:

- تحديد الأدوار المناسبة لكلا الجنسين.
- الاقتناع بالتفوق المتأصل عند الرجال.
- القيم التي تعطي لرجال الحقوق على النساء والفتيات.
- مفهوم الأسرة باعتبارها خصوصية تحت السيطرة الذكورية
- تقبل العنف كوسيلة لتسوية النزاعات والصراعات.**(MEHR., K, 2000, p7)**

–أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على استخدام العقاب البدني تجاه الأبناء والتسلط الأبوي داخل الأسرة.

-غياب المعايير العامة التي تحكم السلوك. **(جليل وديع شكور، 1997، ص 38).**

ISSN : 2588-168x

- الفهم الخاطئ للتعاليم الدين.

- الفقر والبطالة فالضغوطات الاجتماعية وسوء الأحوال الاقتصادية والتي تتضمن انخفاض الدخل وتدني مستوى المعيشة، ومشكلة السكن. تلعب دور في للجوء إلى العنف فإذا كان الزوج غير قادر على مواجهة توقعات الدور المنوط به بسبب انخفاض مستوى تعليمه ومكانته المهنية أو دخله أو أنه ذو مكانة اجتماعية أو ثقافية منخفضة عن زوجته فإن الضغوط والاحباطات قد تدفعه إلى استخدام العنف مع أفراد أسرته خاصة مع وجود معايير تسمح بأن تكون الزوجة هدفا مشروعا ينفس فيه عما أصابه من إحباط وغبن.

كما توجد عوامل أخرى محركة للعنف

-كإهمال الزوجة لزوجها وخروجها بدون إذنه وكثرة مطالبها وعدم حرصها على الحياة الزوجية.

عدم الرعاية الجيدة للأبناء **(رشدي شحاته أبوزيد، 2008 ،ص69).**

-مع تحميل الزوجة عوقب تربيتها لأبنائها.

- تحريض أهل الزوج ضد زوجته.

- اعتقاد الزوج جهل زوجته إذا كان هناك فارق في المستوى التعليمي. **(صالح حسن الداهري، 2008،ص264)** وكذلك فارق في السن.

كل هذه العوامل وفي تفاعلها مع بعضها من شأنها أن تضغط على الزوج وتؤدي إلى كثرة الخلافات مما يؤدي إلى سوء المعاملة بين الزوجين وبالتالي وقوع العنف.

2-2 الأسباب النفسية:

يشكل العنف بالنسبة للجنس ذكوري وسيلة لإثبات الرجولة ويكون للعوامل ومتغيرات النفسية دورا مهما في ظهور هذه السلوكيات وزيادة من حدتها. فللعنف علاقة بسمات الشخصية وبالتجارب والخبرات الصادمة التي قد يتعرض لها الفرد .وسنحاول إعطاء إلمامة بمختلف العوامل ذات المنشأ النفسي التي لها دور في ظهور هاته الممارسات العنيفة:

فقد يكون العنف نتيجة لتعرض للكراهية الشديدة، والممارسات العنيفة في صغر بالإضافة الى عدم التقبل من طرف الوالدين والمحيط الاجتماعي. فالتعرض لاعتداء في الصغر من طرف الأب يرفع من احتمال تبني سلوك العنف الزوجي. كما أن العنف الزوجي بين الوالدين يرفع من إمكانية التصرف بنفس الطريقة لدى الأبناء مع الشريك. فحسب دراسة(Kalmuss,1984) فالذكور الذين يرون آبائهم يعنفون أمهاتهم يكون لديهم احتمال700 مرة لاستعمال العنف. في حين يكون هناك احتمال 1000 مره لتبني هذا السلوك عندما يتعرض هو بالذات للعنف.

(LACHARITE., C, GAGNIER., J. P, 2009, p37)

وهذا ما يؤكده Alice Miller فلجوء الشخص للعنف في مرحلة المراهقة والرشد يرجع إلى التعامل السيئ الذي تلاقاه في طفولته، وان أسلوب المعاملة القاسية للوالدين أو احدهما، واللجوء إلى ضرب الطفل بقساوة، وإذلاله واهانته وعدم احترامه وحرمانه، واعتماد سلطة صارمة في البيت، اعتقادا منهم بأن هذا الأسلوب في التعامل مع الطفل سيقوّم سلوكه ويبني شخصيته وينصاع لسلطة الأسرة، سيؤدي إلى أن يلجأ من يتلقى هذا النوع من المعاملة إلى نفس الأسلوب مع أبنائه، ويعيد حلقة استخدام العنف، ويصبح مؤمنا بضرورة اللجوء إلى العنف كأسلوب ناجح في تقويم الشخصية وبنائها، ويكون الأسلوب الذي تلقاه في طفولته نموذجه الأمثل في تربية أبنائه، ويجعل نفسه مثالا لهذا النموذج المرغوب فيه من وجهة نظره. أن قساوة وخشونة المعاملة مع الطفل ستعزز عنده السلوك العنف في الكبر وستوّلد عنده الكره والضغينة، وسوف يوجه عنفه بقساوة نحو الآخرين وخاصة الضعفاء منهم، وتستشهد Alice Miller بالمعاملة القاسية والوحشية التي كان هتلر يتلقاها من والده، حيث كان يضربه بقساوة ووحشية، وكيف ولّدت تلك المعاملة السيئة عنده كرها شديدا تجاه والده، وكان كرهه وضغينته تجاه الأقوام الأخرى نابع من كرهه لوالده .ويتفق مع هذا التعليل عدد كبير من الدارسين للعنف النفسي ويرى Brassaradأن أنواع معينة من سوء التعامل مع الأطفال مثل قساوة وخشونة التعامل مع الصغار قد يكون لها تأثير تدميري اكبر مقارنة مع المراهقين ويؤدي إلى ترك أثار عميقة في نفوسهم والى مدى طويل .

ويتفق James Gilligan مع Alice Miller أيضا في أن المعاملة السيئة التي يتلقاها الشخص يكون سببا للجوء إلى العنف، وعندما يتعرض المراهق والراشد إلى اذلل وتحقير من جانب الآخرين سوف يؤدي به إلى أن يشعر بالخجل، ويكون هذا الانفعال سببا للجوء إلى العنف، وذلك لأن تحقير الشخص والحط من قيمته وقدره والضحك عليه وتجاهله سوف يؤدي إلى تدمير مشاعر الفخر والكرامة عنده، وعندئذ يلجأ الشخص إلى اختيار احد الطريقين، إما قبول التحقير والإذلال والدونية وما يرافق ذلك من جرح نفسي عميق في داخله، أو مجابهة الآخرين بهجوم مقابل ضد المعاملة التي يتلقاها منهم، وان الاختيار الأخير سيولد عنده رغبة شديدة للانتقام، وعندما يمارس العنف يكون مقتنعا بأنه يحقق العدالة لنفسه ولا يشعر بأي ذنب. **(جمال الشمري، 2008)**

كما قد العنف يكون نتيجة لإحباط تحقيق الرغبات والحاجات الإنسانية الهامة والتي قد تتباين من مجرد الحرمان من حاجة معينة إلى حد الشعور بتهديد الشخصية. وبالتالي يكون كطريقة للتنفيس عن كبت مستمر يمكن أن يتجلى في سلوكات عنيفة تعمل على إفراغ الطاقة الكامنة. فقد أقر أدلر أن العنف والعدوان عبارة عن استجابة تعويضية عن إحساس بالنقص الجسمي والعقلي.

أو قد يكون نتيجة أيضا للغيرة المرضية: jalousie maladiveأين يعتبر الزوج زوجته امتدادا له ويرغب في تملكها بحيث أنه لا يحتمل الابتعاد عنها ويتسم سلوك الغيرة المرضية بفرض الحصار التام والمراقبة كاملة للزوجة هذه الغيرة لا تكون مبنية على دليل واقعي ومن خلالها يقوم بتفتيش في أغراض زوجته والبحث عن الأدلة التي تؤيد شكوكه. تظهر هذه الغيرة المرضية عند الزوج كنتيجة للحرمان العاطفي ونقص تقدير الذات وكذلك لضغط نفسي داخلي مما يؤدي إلى تبني سلوكات عنيفة ضد الزوجة.

فالغيرة المفرطة والشك في التصرفات الزوجة. تتولد عن الشعور بالنقص ويعوض ذلك باستخدام القوة والعنف ضد زوجته. أمام تسامح المرأة، خضوعها والسكوت عليه مما يدفعه بالاعتداء عليها أكثر ويزيد الأمر حدة خاصة عندما لا تجد من تلجأ اليه أو من يقوم بحمايتها. **(جليل وديع شكور،1997،ص41)**.بالإضافة إلى ما تم ذكره فالزوج العنيف يتميز أيضا بشخصية منعزلة وانطوائية وعدائية. كما قد يعاني من حالة نفسية مرضية. كالاضطرابات الانفعالية والسلوكية كالاكتئاب العصابي والوسواس القهري. ففي حالات كثيرة يكون العنف نابعا عن اضطرابات سلوكية ونفسية وعقلية، فمن الملاحظ أن السلوك العنيف هو عرض من أعراض اضطرابات مثل السايكوباتية، والسوشيوباتية، والسادية، والمازوشية، ويكون المصابون باضطرابات الشيزوفرينيا والكآبة واضطراب ثنائية القطب أكثر ميلا للاعتداء بمرتين إلى ثلاث مرات مقارنة بالأشخاص العاديين، ويكون العنف أيضا عرضا لاضطرابات مثل اضطراب الشخصية النرجسية إذ يكون المضطرب ميالا للسلوك العدواني عندما لا يلقى اهتماما من الآخرين أو عندما يشعر بعدم احترام واكتراث الآخرين به، واضطراب الشخصية الحدية إذ يلجأ المضطرب غالبا إلى استخدام العنف ضد المرأة ويشعر دائما بوجود أمر ما يهدد علاقاته الزوجية معها ويشعر بعدم الأمان والغضب الشديد، وكذلك تزداد احتمالية استخدام العنف من جانب المضطربين الذين يعانون من الهلوسة، وتزداد احتمالية استخدام العنف لدى المضطربين المدمنين على المخدرات والكحول إلى أكثر من سبع مرات مقارنة بالأشخاص العاديين. (جمال الشمري، 2008).كما توجد بعض المتغيرات الأخرى التي تكون بمثابة عوامل خطورة قد تدفع بالشخص إلى العنف والمتمثلة في :

- الماضي الأسري أو شخصي العنيف للشخص المعتدي.
- تعاطي الكحول والمخدرات. (**MORVANT., C, 2006, p 3)**

فهناك علاقة بين تناول الكحوليات والسلوك العنف بالنسبة للرجال بصفة عامة داخل أو خارج المنزل، وقد تضمنت دراسة Pagelow1980 بينت عن العلاقة بين تناول الكحوليات وضرب الزوجات، حيث تم سؤال الزوجات المضروبات من خلال استمارة عدة أسئلة عن ما إذا

كان خناك علاقة بين تناول الزوج الكحوليات وتعرضهن للعنف، 50٪ من العينة اقروا بوجود علاقة، كما تضمن سؤال أخر عما إذا كان الزوج تحت تأثير الكحول أثناء ضربه لها أجبت 65٪ بأنه كان للكحول دخل إلى حد ما، وقد بلغت نسبة الزوجات التي ذهبن إلى عدم وجود دخل للكحول أو المخدرات في تعرضهن للعنف من قبل الزوج 25٪.**(أمال بوعيشة،فريدة بولسنان، 2015، ص 20)**

بالإضافة إلى العوامل النفسية نجد هناك عوامل أخرى ثقافية والتي تلعب دورا جوهريا في تأصيل هذه الظاهرة. فأغلب المجتمعات الإنسانية تحاول جاهدة إنكار وجود العنف،ويعزى ذلك لمجوعة من الاعتبارات منها التماسك الاجتماعي، ووجود روابط أسرية قوية تستند إلى أبعاد خلقية ودينية ومنظومة قيمية قوية وايجابية ورغم محاولات الإنكار هذه إلا أن ملامح العنف موجودة وبارزة في المجتمعات البشرية وان اتسمت بنسبيتها. غير أنه وبالمقابل فعملية التكتم والإنكار خاصة من قبل ضحايا العنف قد يزيد من شدة العنف الواقع عليهم، كما أن الروابط الأسرية، وما يرتبط به من مفهوم السترة والشرف، وإيديولوجية العرض يدفع هذه الأسر لعدم مناقشة مثل هذه القضايا والإفصاح عنها. فالكثير من النساء مازلن يخفين أثار العنف ويتظاهرن بأنها ناجمة عن أسباب غير عمدية، خشية الفضيحة الاجتماعية، أو فقدان المكانة، أو خشية عدم كفاءة أجهزة الشرطة والقضاء في التعامل مع واقعة العنف الواقعة عليهن. **(منير كرادشة،2009،ص111)** وبشكل عام هناك عدة أسباب رئيسية وراء شيوع ثقافة الصمت إزاء العنف وهي:

1- **أسباب تتعلق بالشخص المعتدى عليه:** فغالبا ما يترتب عليه قبول الزوجة للعنف كونها تعتبر نفسها مسببة له، أو لشعور بالحرج لتقديم شكوى،أو خوفها من الطلاق وتعرض الأولاد للضياع.
2- **أسباب تتعلق بالأسرة في حالة الإبلاغ:** ترتبط بطبيعة العلاقات الأسرية وخلفياتها الاجتماعية الاقتصادية من حيث وجوب الانتماء للأسرة والولاء لها والمحافظة على أسرارها وخصوصياتها.وعليه فإن كيان الأسرة وترابطها يدفع بالسكوت وعدم استباحة أسرارها،**(منيركرادشة،2009،ص113)** وتفضل المرأة في مجتمعنا الموت على أن تكون سببا في جلب العار لأهلها حتى ولو كان هذا على حساب حياتها. وجود ابنه مطلقة في العائلة قد يحدد مصير أخواتها العازبات ويعتقد عدد من النساء بأنهن سيجلبن الحظ السيئ للعائلة وأنهن سيكن حجر عثرة في طريق أخواتهن العازبات. **(هالة القيشاوي جبر، دون**

سنة،ص9) وبالتالي فإن خضوع المرأة وتقبل واقع الرجل ، وصبرها على سلوكياته حتى وان اتسمت بالعنف أمر مفروض ومحبب اجتماعيا.

3- **أسباب تتعلق بالمعتدي(المعنف):** وترتبط مثل هذه الأسباب بدوافع تتعلق بالجاني نفسه وسماته النفسية والشخصية، أو أسباب كامنة لدى الضحية نفسها كالخوف من التهديد في حالة التبليغ.

4- **أسباب عامة تتعلق بالمجتمع وقيمه السائدة:** كالخوف على سمعة الأسرة، وعدم الثقة بالمؤسسات الموجودة لحماية الأسرة...

5- **الإجراءات القانونية الرئيسية:** ما يرتبط بها من جزاءات وأحكام تدفع نحو تعرض المرأة للإحراج الاجتماعي، ومزيدا من الشعور بالإحباط لإيمانها بعدم جدوى التبليغ.

ومن أخطر المظاهر المتعلقة بثقافة الصمت ذاك المتعلق بتجاوز مسألة الصمت والسكوت عن العنف، بل في تبريره وتحويله إلى ظاهرة ايجابية عبر المصوغات الاجتماعية والثقافية. أين يتعين على الرجل أن يأخذ دور المبادرة وأن يقوم بمراقبة سلوك المرأة وتأديبها أن لزم الأمر مستخدما شتى الوسائل المتاحة، فالرجولة تتحدد بقدرة الرجل على لجم المرأة والسيطرة على سلوكياتها وأفعالها، ويبرر عنف الزوج اتجاه الزوج من باب الحب والغيرة على الزوجة، فيقدم بذلك العنف كرمز للحب الزوجي. (منيركرادشة،2009،ص114-115)

ومن هنا فأسباب العنف الزوجي ذات أبعاد متعددة ومختلفة فقد تكون فردية، والعلائقية وجمعية والمجتمعية communautaire et sociétal **(GARCIA-MORENO. C et al, 2012, p4)** .

كما هو موضح في الشكل الموالي. **(Violence domestique feuille d'information, 2012, p3) (OMS, 2013, p 6)**

الشكل (1):أسباب وعوامل الخطر الرئيسية للعنف في العلاقات الزوجية.

العلائقي.

- خبرات عنف معاشة في الطفولى(ضحية بشكل
- مباشر أو غير مباشر)
- سلوكات ضد اجتماعية وجنوح خار اطار العلاقة الزوجية
- ادمان على الكحول أو المخدرات.
- الضغط النفسي.استراتجية موجهة لادارة الضغط.

الفردي

- مراقبة ذكورية ممارسة على المرأة.
- عدم التكافؤ في السلطة.
- سلوكات نسقية للمراقبة والسيطرة.
- صراعات واستراتجيات موجهة للحل هذا الصراع.

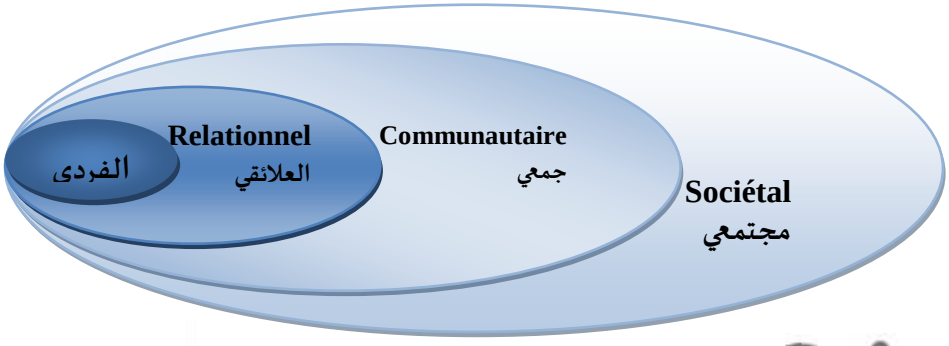

الجمعي

- الانعزال الاجتماعي للزوجيين.
- غياب المساندة الاجتماعية.
- وسط اجتماعي متسامح مع العنف.

المجتمعي

- وجهة نظر نمطية للأدوار بين الجنسين.
- اللامساواة بين النساء والرجال في مختلف الميادين.
- التسامح مع العنف في العلاقة الزوجية والتقليل من شأن العنف.
- اتجاهات سلبية في استعمال العنف كطريقة لتسوية الخلافات

3- آثار العنف الزوجي:

للعنف الزوجي عواقب وخيمة تتسبب في اضطرابات متعددة، وتنعكس على الصحة النفسية والجسمية للمرأة المعنفة. (**SALMONA. M., JUIN2010, p2**)كما ينتج عنه كذلك أثار تنعكس في الجانب الاجتماعي، العائلي، والمهني. ترتبط أثار العنف الزوجي لدى النساء المعنفات مباشرةl'installation de troubles psychotraumatiques sévères بهيكلة الاضطرابات نفسو صدمية الحادة مهما كان نوع العنف سواء أكان جسديا أو لفظيا أو جنسيا أو نفسيا العنف. (**SALMONA. M., JUIN 2010, p2**) وتشير الدراسات إلى أنه مقارنة مع النساء لم يتعرضن أبدا للعنف، تظهر لدى هذه الفئة من النساء أعراض جسدية، ونفسية كثيرة كما لا يتمتعن بصحة جيدة، كما يظهر عندهن أمراض مزمنة، واحتمال دخول في المستشفى مهما كانت الدواعي الطبية، كما تكون مرتفعة بشكل ملحوظ في حالات تعرضهن للاعتداء، كما يستهلكن المهدئات العصبية بالنسبة كبيرة.(**HENRION. R., 2001, p22**) ومن هنا فالعنف الزوجي يكون له آثار سلبية متعددة. فقد تكون جسمية ونفسية كما تمتد أثاره لتشمل جميع أفراد الأسرة بشكل عام. وفيما يلي عرض لأهم هذه الآثار.

1-3 الآثار الصحية والجسمية:

للعنف الزوجي أثار على الجانب الصحي والجسمي للمرأة تتفاوت خطورتها من حدوث جروح، وحروق عاهات، وتشوهات إلى الإصابة بأمراض عضوية، قد تصل إلى الموت. فقد تعاني من اختلال بدني كثيرا ما يكون غير محدد السبب طبيا، ناهيك عن نقص الوظائف الفيزيائية البدنية الأمر الذي يقتضي الحاجة إلى الراحة في الفراش أو الحصول على إجازات مرضية. **(أمل سالم العواودة،2009، ص82)** كما تمثل نسبة 45٪ من الإصابات عند المرأة تكون بسبب عنف الزوج (**CHAMBERLAND. C., 2003, p40**).فقد تصاب المرّأة ب :

- إصابات، كسور، تمزقات وتلف الأجهزة الداخلية. **(MEHR., K, 2000, p9)**. والتي غالبا ما تكون متعددة ذات أطوار المختلفة وطبيعة متنوعة. حيث نجد تقرحات Érosions، وكدمات ecchymoses، تورومات hématomes، رضوض contusions وجروح والحروق، وعلامات الخنق وعض، بالإضافة إلى الكسور. **(HENRION. R., 2001, p23-24)**

- المشاكل الصحية النسائية،مرض التهاب الحوض (الحاد و/أو المزمن)، الحمل غير المرغوب فيه، مشاكل الحيض (اضطرابات الدورة الشهرية وعدم انتظامها) ،الإجهاض...الخ. **(MEHR., K, 2000, p9).**

- الالتهابات التناسلية والبولية بشكل متكرر.

- الأمراض المنقولة جنسياmaladies sexuellement transmissibles : التهابات المتدثرة (كلاميديياchlamydia) المؤدية إلى التهاب البوق (التهاب قناة فالوبsalpingites) مما قد يتسبب في حدوث العقم فيما بعد.**(HENRION. R., 2001, p27)**

- إصابة بالايدز فيروس نقص المناعة البشرية.

- الإصابة بالصداع، الربو، التهاب القولون والعاهات المستديمة بالإضافة إلى سلوكيات التدمير الذاتي كالتدخين والإدمان وغيره.**(MEHR., K, 2000, p9)**

- ارتفاع قابلية الإصابة بأمراض معدية ومزمنة كالربو، التهاب القولون، اضطرابات هضمية،والإصابة بأمراض القلب (الذبحة الصدرية، قصور القلب، وارتفاع الضغط الشرياني) ، أو الاضطرابات الأيضية (داء السكري). كما قد يكون من الصعب على المرأة أن تتبع العلاج أو أن تخضع للفحص، كنتيجة لضعفها وعياءهاasthénie، بسبب سوء حالتها الصحية والجسدية، أو معاناتها من الاكتئاب كما قد يمنعها زوجها نتيجة للسيطرة المفروضة من طرفه. **(HENRION. R., 2001, p24)**

وحسب المنظمة العالمية لصحة، فيمكن لنساء ضحايا العنف الزوجي أن يفقدن بين سنة وأربع سنوات من الحياة الصحية .والإصابات غالبا ما تكون متعددة، من حيث الطبيعة والمرحلة.**(DEBOUT., M, 2010, p19)**

2-3 الآثار النفسية:

عنف الزوج ضد زوجة له تداعيات وأثار حيث يجعل من المرأة إنسانة ضعيفة ناقمة على المجتمع غير قادرة على القيام بأبسط مهامها وتنخفض مردوديتها اتجاه أفراد عائلتها حيث تكون متدنية وغير فعالة. فحالة التوتر والخوف والقلق التي تعيشها النساء المعنفات من قبل أزوجهن قد تنتج أشكال مختلفة من الاضطرابات النفسية بحيث أن العنف المسلط عليها يحد من قدرتها على التكيف. فقد أظهرت نتائج دراسة (Post et coll. 1980) أنه من بين ستين مريضة في المستشفى الأمراض العقلية في شمال أمريكا، كان نصفهن ضحية للعنف الزوجي. **(HENRION. R., 2001, p25)**ويظهر عندها :

- اضطرابات عاطفية ونفسية: الميل إلى الانزواء الوحدة، الصمت والعزلة الاجتماعية، خلل في التكيف والانخراط في الحياة الاجتماعية، فقدان الثقة بالنفس مع معنويات نفسية منخفضة ومنحطة.**(MERDACI. M., 2005, p 20)**

- الشعور بالغضب والرعب، الذعر، العار، الذل، العجز، الخوف، فقدان الشعور بالأمان والشعور بالذنب، انخفاض تقدير الذات.

-المعاناة من أمراض النفسية متعددة، القلق.الاكتئاب، الاضطرابات جنسية، عصاب الوسواس القهري، حالة الإجهاد ما بعد الصدمة. ومحاولة الانتحار(**MEHR., K, 2000, p9**)

- اضطرابات سيكوسوماتية: اضطرابات في الجهاز الهضمي،آلام الظهر المزمنة ،الصداع، العياء، الشعور بوخز وتنميل اليدين، عدم انتظام دقات القلب والخفقان ،ضيق الصدر، وصعوبة في التنفس.

- اضطرابات في النوم: صعوبات في النوم، ارق، النوم والاستيقاظ في الليل ، كوابيس.

- اضطرابات الشهية: تناول أكل بطريقة غير منتظمة، الشراهة في الأكل أو الامتناع عن الأكل

- اضطرابات معرفية: صعوبة في التركيز والانتباه فقدان الذاكرة، تثبيط نفسي وفكري. التعرض للمشاكل الأكاديمية بسب قلة التركيز. **(HENRION. R., 2001, p25)** .

كما يؤدي العنف الزوجي إلى فقدان المرأة ثقتها بنفسها وإمكاناتها وطاقاتها مما يجعلها كائنا ضعيفا لا تقوى على أداء ابسط المهام والمسؤوليات، كما لا يعد باستطاعتها القدرة على اتخاذ القرار والتصرف وفقا لمصالحها وأمانيها. **(إحسان محمد الحسن، 2008،ص 174)**.

كما تظهر المخاطر النفسية الناتجة عن ممارسة العنف على شكل :

- اللجوء إلى استعمال المواد المخدرة والكحول: كوسيلة للهروب من الألم النفسي الذي يرافقه ممارسة العنف عليهم
- أفكار حول الانتحار: فالأفراد المعنفين عادة ما تراودهم أفكار حول الانتحار خاصة في حالة تعرضهم للمواقف العنيفة وبصورة متكررة ودائمة.
- اضطرابات الضغط ما بعد الصدمة: فقد أكدت الدراسات أن النساء الذين حاولوا التعامل مع هذه الإساءة من خلال الانسحاب الاجتماعي كاستراتيجية متبعة لتجنب الألم والتقليل من حدة الآثار الممكن أن تتركها هذه الاساءة حصلوا على أعلى معدلات ضغط ما بعد الصدمة، بينما حصل كل من النساء والأفراد الآخرين الذين فضلوا المواجهة وعدم انتهاج السلوك

الانسـحابي أثنـاء تعرضـهم للإسـاءة وتلقـوا دعمـا اجتماعيـا حصـلوا على أقـل مسـتويات مـن الضغط ما بعد الصدمة. **(منيركرادشة،2009،ص127)**

يشكل كل من العنف الأسري والعنف الزوجي والعنف الجنسي أكثر أنواع العنف صدمة على نفسية المرأة. فما بين 58-80٪ من النساء ضحايا العنف تظهر عندهن اضطرابات نفسوصدمية مزمنة.هذه الاضطرابات يمكن أن تستمر لسنوات، لعقود، وحتى مدى الحياة ويكون لها تأثير كبير على صحة الضحايا، صحة أطفالهن، واندماجهم في الحياة الاجتماعية المهنية وكذا نوعية الحياة. فالعنف ضد المرأة وبالرغم من تواتره وحدته، لا يزال يخضع لسوء الفهم، وسوء تقدير وحتى الإنكار والتسامح مع المذنب. فهو موضوع حقيقي لقانون صامت. والذي يحمي بدوره المعتدي من خلال إفلاته من العقاب، كما يحمي أيضا الأسطورة الاجتماعية للسلطة والمثالية الأبوية، التي تخص الرجال وجميع من لهم السلطة على الفئات الأكثر ضعفا وهم النساء والأطفال. الأهم من ذلك، فهذا القانون يترك ضحايا يتخبطون في مصيرهم، وجميع ضحايا العنف من النساء والفتيات يجدن أنفسهن لوحدهن مهجورات، لا يستفيد من أي حماية أو رعاية خاصة. هذا الإهمال والتهميش يجبر الضحايا على العيش تحت ظل الألم والمعاناة الشديدة مع الانعدام الكلي للأمان، ومحاولة إصلاح الأمور قدر الاستطاعة واستراتيجيات البقاء التي تطورها المرأة تكون بمثابة عاملا للصد الفقر والتعرض للمزيد من العنف. **SALMONA., M., (NOVEMBRE, 2010, p1)**

3-3 الآثار الاجتماعية:

عندما تتعرض المرأة إلى العنف تتعرض الأسرة إلى شتى أنواع المشكلات الاجتماعية إذ تشل حركتها ويؤدي إلى تفككها وانعدام الثقة والاحترام بين أعضاءها. **(صالح حسن الداهري، 2008، ص264)** يحول العنف ضد المرأة عن تنظيم الأسرة بطريقة علمية سليمة أي أنه يقف عائقا أمام هذا التنظيم ويشتته ومن أشد ما يتركه هذا العنف الممارس على المرأة كأم وزوجة ما يلي :

- التفكك الأسري، الطلاق. وانفصال الزوجين أو طرد الزوجة وحرمانها من رعاية أطفالها.
- العدوانية والعنف لدى أبناء الأسرة التي يسودها العنف. فالأولاد الذين يرون الأب وهو يعنف الأم قد يعنفونها هم بدورهم كما يعنفون بناتهم وزوجاتهم في المستقبل.
- جنوح أبناء الأسرة التي يسودها العنف وعدم التمكن من تربيتهم وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة. **(حلمي ساري،2002)** فالمرأة التي يستخدم العنف ضدها لا تقوى ولا تحسن تربية أطفالها تربية جيدة التي تجعلهم رجال المستقبل الذين يعتمد عليهم قي المجتمع. **(احسان محمد الحسن، 2008، ص 175)**

- تسرب الأبناء من المدارس.

- سوء واضطراب العلاقات بين أهل الزوج وأهل الزوجة. (حلمي ساري،2002، ص5) فالمرأة معرضة للعنف لا تجيد إقامة علاقات القرابية.

- المرأة المعتدى عليها في الكثير من الأحيان ما تفقد وظيفتها. كما تؤدي إلى حرمان المجتمع من الاستفادة من طاقات المرأة والأطفال في مجال التنمية. (منيركرادشة،2009، ص132)

4- ردود أفعال الأطفال ضد العنف الزوجي:

تعد الأسرة بمثابة نظام دينامي يتكون من وحدات مستقلة تتفاعل مع بعضها البعض، نقص التواصل بين أفرادها وقلة مهاراتهم على حل المشكلات يؤدي إلى اختلال وظيفي في الأسرة فيظهر العنف كنمط من الاستراتيجيات المستخدمة من طرف الأزواج لحل الصراعات، وهنا لا تتشكل الإساءة ضد المرأة من حادثة واحدة بل بشكل متكرر ومتواصل ومتباين من حيث الأشكال هذه الاستجابات العنيفة ضد الزوجة المؤذية انفعاليا وجسميا لها، يكون لها تأثير على سلوكيات وردود أفعال الأبناء.بحيث تشير الدراسات القليلة عن المراهقين (Jaffe et collab., 1986) والذين يشهدون العنف الزوجي أنه يمكن أن يظهر عندهم مشاكل عاطفية وسلوكية كما يمكن تظهر عندهم الاضطرابات النفسية.**(BOURASSA., CH, 2003,p31)**. فالأطفال الذين يشاهدون العنف ضد أمهاتهم يظهرون تطور عقلي غير متوافق ونمو بطيئ وغالبا سلوكات اجتماعية متأخرة décalées مقارنة مع أطفال في نفس العمر .**(PULL., H. 2004,p37)** كما تظهر لديهم مشكلات تتجلى في الاكتئاب، الحزن، انخفاض تقدير الذات، الشعور بالعزلة والوحدة، أرق اضطرابات في النوم، كوابيس، أفكار انتحارية، الشعور بالضيق، عدم الثقة في رموز السلطة، اضطرابات القلق، اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، اضطرابات الهلع، الخوف، فوبيا مدرسية، التبول للإرادي، تعاطي المخدرات عدوانية بالنسبة للذكور وانسحاب واعتمادية للبنات، انخفاض الوظائف المعرفية، صعوبة في التركيز وانخفاض في الأداء المدرسي، مشكلات جسمية مثل الصداع وألم في المعدة والغثيان والقيء واضطرابات في الأكل. (طه عبد العظيم حسن،2007، ص56) هذا من جهة ومن جهة أخرى أشارت نتائج الأبحاث تشير إلى وجود تناقض فيما يخص متغيري العمر والجنس، حيث أن الذكور يظهرون اضطرابات خارجية، ,.Jaffe et collab) (1986 أما الفتيات فيظهر لديهم اضطرابات داخلية.;Christopoulos et collab. 1987) (Stagg et collab. 1989 وتوضح دراسات أخرى أنه يمكن أن يظهر لدى الفتيات أيضا اضطرابات خارجية، وأحيانا أكبر من الذكور، أما فيما يتعلق بمتغير العمر، فقد أثبتت الدراسات

أنه يظهر لدى الأطفال في سن التمدرس مشاكل سلوكية أكثر من مرحلة ما قبل المدرسة. **(BOURASSA., CH, 20033, p32-33)**

وبالتالي يؤثر العنف سلبا على اتجاهات الطفل بخصوص استعمال العنف وحل الصراعات وقد تتغير اتجاهات الأطفال نحو الآباء وخاصة عندما يتعاطفون مع الأم إذ أن مشاهدة الأب وهو يضرب الأم قد تغير من اتجاهات الأبناء نحوه وخاصة عندما يتعاطفون مع الأم لشعورهم بأنه غير محق فيما يفعل ومن ثم يتبنون اتجاها سلبيا نحو الأب.**(طه عبد العظيم حسن،2007، ص57-58)** ولذلك يستخدم الأطفال استراتيجيات مختلفة عندما يشاهدون العنف اتجاه أمهاتهم فقد يلجا الأطفال إلى أبعاد أنفسهم عن العنف في أماكن بعيدة أو يهربون من المنزل حيث لم يسمعوا أو يلاحظوا مشاهد العنف بين الوالدين في الأسرة و البعض الأخر قد يستخدم التلفزيون أو الموسيقى الصاخبة وذلك لصرف انتباههم عما يحدث من عنف اتجاه الأم بينما الآخرون من هؤلاء الأطفال قد تكون أفكارهم ومشاعرهم منصبة على سلوك العنف ويأخذون جانب من التفاهم والمناقشة مع أباءهم وقد يحمون أمهاتهم من الإساءة من خلال القفز في الوسط بين الأب والأم أو قد يستعينون بالأقارب والجيران وأحيانا يطلبون الشرطة عند الضرورة. **(طه عبد العظيم حسن،2007، ص73-74)** ومن هنا تختلف درجة ونوع المشكلات التي يعانيها الأطفال وكذلك استجاباتهم إزاء مشاهدة العنف الأسري. فاستجابات الأطفال تجاه العنف ضد الأم يتأثر بعدة عوامل: منها مقدار العنف ومدى تكراره، الأضرار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عنه، الخلفية الثقافية والظروف البيئية لأسرة، وعلاقة الطفل مع الآباء وكذلك جنس وسن ومراحل النمو وخصائص شخصية الطفل **(مرجع سابق، ص60)** والتي تساعدهم على استعمال ميكانيزمات مواجهة تحميهم عندما يتعرضون للعنف. هذه الخصائص تتجلى في موارد وإمكانيات داخلية تساعدهم على وقف العنف ومواجهته والتي يمكن حصرها فيما يلي: النمو العقلي المرتفع المهارات البينشخصية، المرونة المعرفية والسلوكية، فعالية الذات وتقدير الذات المرتفع وكذلك استخدام مهارات المواجهة الايجابية. **(مرجع سابق، ص 74)**

الخاتمة:

إن العنف الزوجي ظاهرة واسعة الانتشار في المجتمع الجزائري.(73٪ من حالات العنف تحدث في إطار الحياة الزوجية**(INSP,2005)**). الأمر الذي يستدعي منا الاهتمام بها، خاصة ولما للعنف الزوجي من تداعيات وأثار سلبية، وخيمة وممتدة، تمتد لتؤثر على كل أفراد الأسرة بشكل خاص،

وعلى المجتمع بشكل عام. فالعنف الزوجي يمثل مشكلة حقيقة لصحة العامة، حيث يمثل في حد ذاته مشكلة في مختلف الميادين فهو يخص القانون، الاقتصاد، التربية والتطور، وقبل كل شيء هو انتهاك لحقوق الإنسان الأمر الذي يتطلب الاهتمام به. خاصة وأن المرأة هي الركيزة الأساسية التي من شانها الحفاظ على كيان البنية الأسرية وحمايتها من التصدع والانهيار، وبالتالي فان البحث في ظاهرة العنف الزوجي ودراستها أمر ضروري، مما يسمح لنا بالتعمق فيها أكثر وأكثر، وبالتالي فهمها وفهم للعوامل والظروف المحيطة بها، مما يساهم في الوقاية منها ويسهل سبل التكفل بهذه الفئة. خاصة وأن فئة الزوجات المعنفات هن بحاجة ماسة للحصول على المساعدة والرعاية.

المراجع:

1-إحسان محمد الحسن،(2008)**: علم اجتماع العنف والإرهاب دراسة تحليلية في الارهاب والعنف السياسي والاجتماعي**، ط1،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

2- أمال بوعيشة،فريدة بولسنان، (2015):**التصورات الاجتماعية للعنف الزوجي ،مظاهره السلبية و تطلعات ايجابية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 21، ص 15-30.

3- حلمي ساري،(2002): **الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف الأسري على المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات والمجتمع المحلي**، الحوار المتمدن، العدد 152 .

4- جليل وديع شكور،(1997): **العنف والجريمة**، الدار العربية للعلوم، ط1بيروت، لبنان.

5- جمال الشمري، (2008): **العنف السلوك اضطرابي دواعيه وأثاره النفسية**، الحوار المتمدن، المحور :الفلسفة ،علم النفس، وعلم الاجتماع العدد: 2280.

6- رشدي شحاتة أبو زيد،(2008): **العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته في ضوء أحكام الفقه الإسلامي**، ط1 ،دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.

7- صالح حسن الداهري،(2008): **أساسيات الارشاد الزوجي والاسري**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

8- طه عبد العظيم حسين،(2007): **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الجديدة، ،الاسكندرية.

9- منير كرادشة،(2009): **العنف الأسري ،سيكولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، ط1، اربد للنشر والتوزيع، الأردن.

10- هالة القيشاوي جبر،(دون سنة)،**العنف الموجه ضد المرأة وتمكين المرأة**، مركز شؤون المرأة، غزة.

11- AUDET., J, (2002), Violence conjugale : Comment des intervenants dans une communauté algonquine la conçoivent, l'expliquent et envisagent l'intervention auprès des conjoints violents. Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Maître ès sciences en service social, Université du Québec en Abitibi-Témiscamingue

12- BOURASSA. CH., (2003). La relation entre la violence conjugale et les troubles de comportement a l'adolescence, les effets médiateurs des relations avec les parents. *Revue Service social*, vol. 50, n 1, p. 30-56 Montréal، Erudit.

13- CHAMBERLAND. C., (2003). Violence parentale et violence conjugale, des réalités plurielles, multidimensionnelles et inter reliées. Québec.Presse universitaire du Québec.

14- CHRISTEN. M., et al. (2004) : *Vivre sans violences ?dans les couples*, les institutions, les écoles, Toulouse, Èrès.

15- CRÈTE., CH. (2009), Relations entre l'évaluation cognitive, le sentiment d'auto efficacité et le coping chez des femmes ayant été victimes de violence conjugale mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en psychoéducation l'université du Québec à Trois-Rivières.

16- DEBOUT. M., (2010). Effets De la violence conjugale sur les victimes, *Réalité familiale*, Revue de l'union nationale des associations familiales UNAF, N°90 p18-19.

17- Délégation régionale aux droits des Femmes et à l'égalité d'Ile-de-France, (2010). Mécanismes Violence Conjugale. *Préfecture de la région ile de France préfecture de Paris*

18- GARCIA-MORENO, C., GUEDES A., KNERR., W. (2012), Comprendre et lutter contre la violence à l'égard des femmes, La violence exercée par un partenaire intime, *Organisation mondiale de la Santé*.

19- HASSANI, A., (2007).*Des mots pour comprendre le conflit et la violence*, Oran Edition Dar Elgharb.

20- HENRION. R., (2001).Les femmes victimes de violences conjugales, le rôle des professionnels de santé : rapport au ministère chargé de la santé. **Éditeur** la documentation Française.

21- Institut National de Santé publique (INSP).,(2005), *Violence à l'encontre des femmes* , Ministère de la santé de la population et de la réforme Hospitalière .

22- LACHARITE.C., GAGNIER. J. P., (2009) .*Comprendre les familles pour mieux intervenir, repères conceptuels et stratégies d'action* Québec canada. Gaétan Morin éditeur.

23- MEHR. K., (2000). *La violence domestique à l'égard des femmes et des filles,* Unicef Fonds des Nations Unies pour l'Enfance, Florence Italie.

24- MERDACI. M., (2005). *Enfance et violences psychopathologies* ,2e édition Editeur Collection Pluriel.

25- MORVANT., C, LEBAS, J., CABANE, J., CHAUVIN, P., (sans année), *Violences conjugales : du dépistage à la prise en charge des victimes*, Institut de l'Humanitaire, Paris, disponible en ligne sur www.hal.inserm.fr/file/index/docid/89343/filename/articleFinalrevu.doc

26- MORVANT., C, (2006), ***Site pour les professionnels de santé sur les Violences Conjugales, définitions, statistiques, processus,*** **Institut de l'Humanitaire,** ***Paris.***

http://www.violences.fr/Lorsduneconsultation/D%C3%A9finitionsstatistiquesprocessus/tabid/57/language/fr-FR/Default.aspx?PageContentID=7

27- Organisation Mondial de la santé OMS, (2013), Violence à l'encontre des femmes L'action du secteur de la santé WHO/NMH/VIP/PVL/13.1.

28- PULL., H.(2004). Stress, comment reconnaitre et soigner vos 150 stress quotidiens. GRANCHER, Paris.

29- SALMONA. M.,(2010), Les violences psychologiques au sein du couple. *Blog d'information sur les mécanismes et les conséquences des psycho traumatismes consécutifs à des violences familiales, conjugales et/ou sexuelles. Article publie le lundi 14 juin 2010 disponible en ligne sur* : *http://stopauxviolences.blogspot.com/2010/06/les-violences-psychologiques-au-sein-du.html*

30- SALMONA. M.,(2010) Les violences envers les femmes et les filles. blog d'information sur les mécanismes et les conséquences des psycho traumatismes consécutifs à des

31- SOUFFRON, K., (2007), *Les Violences Conjugales,* Milan édition.

32- TOURNIER, J.L., (2004). *L'enfant exposé à la violence conjugale, 1re édition,De Boeck, Belgique.*

33- violences conjugales,(2010), http://violencesconjugales.pagesperso-orange.fr/Accueil.html

34- Violence domestique feuille d'information, Causes de la violence dans les relations de couple et facteurs de risque,(2012), département fédéral de l'intérieur DFI, Bureau fédéral de l'égalité entre femme et homme BFEG.

35- violences familiales, conjugales et/ou sexuelles, Article publié le samedi 6 novembre 2010 disponible sur :

http://stopauxviolences.blogspot.com/2010/11/les-violences-envers-les-femmes-et-les.html